

بيان من طلاب العلم الأجانب بمصر حبا لمصر ودفاعا عن شرفها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

كانت مصر - ولا تزال ولله الحمد - دولة رائدة في احتواء طلبة العلم وإعطائهم من الرعاية والعطف والحنان ما قد لا يجدونه في غيرها من البلاد، وهذا هو الذي جعل مصر تكبر وتتعاظم في أعينهم لدرجة أن أصبحت مصر جزءا من كياناتهم وثقافتهم وتجري في عروقهم مما يمثل عمقا استراتيجيا وجسرا إلى مصالح ذات الاهتمام المشترك.

ولكن!!!

وبكل أسف نجد أناسا دأبوا - بقصد أو دون قصد - على تشويه سمعة مصر وجعلها دولة متصفة بعدم قبول الآخر ومعادية للضيوف، وأي ضيف؟؟؟ طالب العلم الشرعي الذي يرغب في تعلم الإسلام الصحيح في بلد الأزهر. ومن ذلك كذبة انخراط طلاب العلم الوافدين في تنظيمات سرية إرهابية!!

فرية إجهاض التنظيم السري

وأحدث فصل من أحداث هذا المسلسل الرامي إلى النيل من عراقه وعظمة مصر ما أشيع - كذبا وبهتانا - من العثور على خلية تنظيمية تخطط لأعمال إرهابية وانتهازية في العراق. ومن المؤسف - حقا - أن تسارع الصحف إلى نشر هذه الأباطيل دون تحرر وثبت.

واستغربنا لما سمعنا الاذاعات التي لها سمعة طيبة في الأوساط الطلابية كإذاعة بي.بي.سي وإذاعة فرنسا الدولية، تتناول هذه الشائعات، وكنا نتمنى أن تتحقق هذه الاذاعات من حقيقة ما جرى، وذلك صيانة لسمعتها الطيبة لدى الطلاب الأجانب.

حقيقة الأمر:

نحن - معشر الطلبة - دأبنا على تنظيم حفلات في مناسبات عدة (حفلة زواج - عقيقة - تخرج الطالب - عودة إلى البلد).

وهذا هو شأن هؤلاء الطلاب الفرنسيين الذين اجتمعوا في منزل أحدهم (يوري فلاديمير ليف سركين) المعروف باسم (أمين سركين) ووجهوا الدعوة لمجموعة من الطلاب الفرنسيين وكذلك من بلجيكا وآخر من تونس في حفل عشاء وتوديع لأحدهم, فبينما هم كذلك, إذ هجم عليهم رجال الأمن وألقوا القبض عليهم وأذاقوهم ألوانا من الايذاء الأدبي وانتهكوا حرمان النساء انتهاكا يتنافى مع أبسط قواعد المعاملة الانسانية, ناهيك عن ما حدث معهم في مسار التحقيق بأمن الدولة من الايذاء الجسدي والمعنوي.

من وراء افعال هذه الفتنة؟

أحد ضباط مكتب أمن الدولة بمدينة نصر ويدعى (هشام توفيق) هو الذي قاد هذه الحملة التي تستهدف بشكل مباشر وضع مصر الاقليمي والدولي. وهو الذي عرف بعدائه الشديد للطلبة ومطاردتهم في كل مكان, الأمر الذي ينم عن مشاعر مريضة - بل حقد ظاهر - على الأزهر وطلابه خاصة الضيوف الأجانب.

ونحن جموع الطلاب الأجانب من شتى دول العالم إذ نبين هذا الأمر على حقيقته لانخفي ما قد ساورنا من الخوف والقلق من تسلط هذا الضابط على مسيرة تعلمنا الاسلام في الوقت الذي لا نشك في أنه يمثل الاستثناء الذي يؤكد القاعدة التي رسخت في أذهان الطلبة من أن مصر بلد مضياف يشعر الكل فيه بالأمن والأمان.

والجدير بالذكر أن هناك مجموعات سابقة من الطلاب من ألبانيا ومقدونيا وكسوفيا ودول روسيا سبق أن ألقى القبض عليهم بشكل مهين بنفس الطريقة وعذبوا ورحلوا إلى بلادهم بشكل لايتفق مع المعايير الدولية في التعامل مع الأجنبي في حال تورطه - إن كان متورطا -.

ونتساءل:

- لمصلحة من يحاول هذا الضابط النيل من الطلبة الذين يرغبون في تعلم الاسلام المعتدل في مصر؟

- لماذا دائما إذا هبت مصر للعب دورها الريادي والقيادي في المحيط الاقليمي والدولي يقف بعض المتهورين حجر عثرة أمامها؟

- نحن نتفهم موقف أعداء مصر ودوافعهم عندما يصفون مصر بأنها دولة ارهابية, ولكن الذي لا نفهمه هو أن يسعى رجل مصري إلى التأكيد بأن مصر- فعلا - أرض خصبة لنمو البراعم الإرهابية وتصديرها إلى العالم.

- ثم ما هو الثمن المقابل؟ الترقية؟ لا نظن أن الحكومة المصرية ترقى بهذا الأسلوب. كسب ود بعض الجهات الخارجية؟ نعيذ مصر - حكومة وشعبا - من أن يكون من بين أبنائها البررة من يضحي بمصلحتها وسمعتها مقابل مصالح شخصية وهمية قد تتحقق وفي الغالب لا تتحقق.

- ماذا لو أن هذا الضابط يطبق السياسة العامة التي رسمتها جهات أعلى بحيث أن مصر ترغب في إنهاء تواجد الأجانب من طلاب العلم المسلمين في أراضيها كما حدث في باكستان وسوريا, إن كان كذلك فنقول:

هذا من حق أي دولة أن تتخذ الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية لحماية أمنها القومي, ولكن ذلك ينبغي:

- أن لا تنتهك حرمان الطالب لأن هذا يتعارض مع حق الانسان في حرمة مسكنه وسلامة جسده وهذا أمر أجمعت عليه كافة القوانين والمواثيق الدولية.

- وإذا أفضى الأمر إلى أن يرحل الطالب لكونه غير مرغوب فيه فليكن ذلك في إطار الأعراف والمواثيق الدولية التي ينظم علاقة الأجنبي مع الدولة صاحبة الأرض.

- وإذا كنا لا نعامل وفق القواعد الاسلامية وأنا جئنا نتعلم العلم في بلد دينه الرسمي الاسلام, فلا أقل من أن نحترم وفقا لمبادئ حقوق الانسان, أو لتعلنها مصر الأزهر صريحة أنها لا ترغب في وجودنا لنحزم حقائبنا لنرحل ببقية حب لمصر التي لا ننكر فضلها علينا.

- آه لو علمتم:

- أن هناك دولا تسعى لفرض مذهبيتها العقائدية وهيمنتها السياسية والتي

تريد أن يكون لها تواجد على مسرح السياسة الدولية تغري الطلاب بالذهاب إليها وعلى الرغم مما تعدهم وتمنيهم به من مغربات ولكن رغبة في التعاليم السمحة التي في الأزهر يرفض الطلاب حبا في مصر.

وأخيرا ما هذه السطور إلا لتنبه كل من يحب مصر والأزهر والاسلام وبخشى على مصر من عبث العابثين أن يتخذوا من الاجراءات ما يكفي لردع كل من تسول له نفسه أن يستغل نفوذه أو مركزه لتحقيق مآربه الشخصية ولو كان ذلك على حساب مصلحة مصر الأزهر.

نسأل الله أن يحمي مصر من كيد كل عدو في الداخل والخارج إنه ولي ذلك والقادر عليه.

طلاب العلم الأجانب بمصر.

* المصدر: موقع المصريون.